انصار الله بقول عيسى للحواريين من انصاری الی الله من حيث
الظاهر لكن المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره
عند قول عيسى من انصاری واياك ان تغلط في نحو كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت يقال
ابرقت السماء اذا صارت ذا برق وقوله قوما اى لقوم على الحذف
والايصال وقشع الله الغمام فاقشعت اى انكشفت وتجلت
اى ظهرت فتنتزع الوصف مما لا يتم به المراد كالمصراع الاول
فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة في اتصال
ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فيجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع
البيت لا في الاطماع فقط حتى يصح انتزاعه من المصراع الاول فقط
المجاز بعلاقة وقرينة فان العلاقة ليمكن الانتقال من الموضوع
له الى المراد حتى يصح ارادته والقرينة ليتعين المراد لان الحقيقة
اصل لا يعدل عنها الا بصارف وانواع العلاقة سماعي كالمشابهة
في الاستعارة وهي لفظ المشبه به في المشبه بعلاقة المشابهة
فاذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان فان اريد تشبيهها
بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد اطلاق المقيد على
المطلق من غير تشبيه فمجاز مرسل والكون على الشيئ
في نحو واتوا اليتامى اموالهم اى البالغين فاطلق عليهم اليتامى
بعلاقة انهم كانوا يتامى قبل بلوغهم والاول اليه في نحو اعصر خمرا

اى

اى عصيرا فاطلق عليه الخمر لانه سيصير خمرا والاستعداد له نحو كل شيئ
هالك الا وجهه اى قابل للهلاك فاطلق الهالك على قابل الهلاك
بعلاقة قابليته له ويسمى هذا مجازا بالقوة والمجاورة بالحلول نحو
جرى النهر اى ماؤه لانه حال في النهر وفي رحمة الله اى الجنة لانها محل
الرحمة فهما مثالان لاستعمال المحل في الحال وعكسه وقد يطلق احد
الحالين في محل الحال الاخر كالحيوة على الايمان او بالشمول نحو خالق
كل شيئ اى ممكن لشمول كل شيئ الممكن والواجب والممتنع لغة وتخصيصه
بالموجود اصطلاح ومرسنا مسرجا اى انفا لان الانف شامل
للمرسن وغيره لان المرسن هو انف ذوات الرسن خاصة كالفرس و
نحوه فهما مثالان لاطلاق العام على الخاص وعكسه او بالاشتمال
نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى اناملها اى انامل الاصابع
واطرافها لانها اجزاء الاصابع وعين الجيش اى طليعتهم و
رقيبهم لان العين جزؤه ولا بد فيه من ان يكون للجزء مزيد اختصاص
بالمعنى الذى اريد بالكل فان العين لما كانت هي المقصودة في الطليعة
صارت كانها الشخص كله بخلاف سائر الاعضاء فلا يجوز اطلاق
اليد مثلا على الطليعة او بالسببية نحو نزل النبات اى الغيث
لانه سبب النبات ورعينا غيثا اى نباتا لانه مسبب الغيث او
بالشرطية كالايمان في الصلوة والعلم في المعلوم فان الايمان
شرط للصلوة والمعلوم شرط للعلم وكذا كل مفعول شرط لمفهوم

Copyright © King Saud University